المشبه او في حكم الخبر سواكان مع ذكر المشبه او مع حذفه فالاول
نحو قولنا زيد اسد والثاني نحو قوله تعالى صم بكم عمي بحذف المبتدا
اي هم صم فان المحققين على انه يسمى تشبيها بليغا لا استعارة لان
الاستعارة انما تطلق حيث يطوى ذكر المستعار له بالكلية ويجعل الكلام
خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال
او فحوى الكلام وسيجيء لهذا زيادة تحقيق وتفصيل في اخر باب التشبيه
ان شاء الله والنظر هاهنا في اركانه اي البحث في هذا المقصد انما
هو عن اركان التشبيه المصطلح وهي اربعة طرفاه يعني المشبه والمشبه
به ووجهه واداته وفي الغرض منه وفي اقسامه واطلاق
الاركان على الاربعة المذكورة اما باعتبار انها ماخوذة في تعريفه لانه
هو الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى بالكاف ونحوه واما باعتبار
ان التشبيه في الاصطلاح كثيرا ما يطلق على الكلام الدال على المشاركة
المذكورة نحو قولنا زيد كالاسد في الشجاعة طرفاه حسيان
قدم البحث عن طرفيه لاصالتهما لان وجه التشبيه معنى قايم بالطرفين
والاداة الة لبيان التشبيه ولان ذكر احد الطرفين واجب البتة
بخلاف الوجه والاداة فالطرفان اعني المشبه والمشبه به
اما مستويان الى الحس كالخد والورد في المبصرات والصوت
الضعيف والهمس في المسموعات والمراد بالصوت الضعيف
الصوت الذي لا يسمع الا عن قريب لكنه لم يبلغ حد الهمس
وهو الصوت الذي اخفي حتى كانه لا يخرج عن الفم والعنبر
في المشمومات والريق والخمر في المذوقات والجلد الناعم والحرير
في الملموسات وهذا كله مما فيه نوع تسامح الا في الصوت الضعيف
والهمس والنكهة وذلك لان المدرك بالبصر مثلا انما هو لون
الخد والورد وبالشم رايحة العنبر وبالذوق طعم الريق والخمر
وباللمس ملامسة الجلد الناعم والحرير ولينهما لا انفس هذه
الاشيا لكونها اجساما لكنه قد اشتهر في العرف ان يقال ابصرت الورد
وشممت العنبر وذقت الخمر ولمست الحرير او عقليان عطف

على

١٧٦

على قوله اما حسيان كالعلم والحياة وجه الشبه بينهما كونهما جهتي
ادراك على ما سيجيء تحقيقه او مختلفان بان يكون المشبه عقليا
والمشبه به حسيا او على العكس فالاول كالمنية والسبع فان المنية
اعني الموت عقلي لانه عدم الحياة عما من شانه والسبع حسي
والثاني مثل العطر وخلق رجل كريم فان العطر وهو الطيب
محسوس بالشم والخلق وهو كيفية نفسانية تصدر عنها الافعال
بسهولة عقلي وقيل ان تشبيه المحسوس بالمعقول غير جائز
لان العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية اليها
ولذلك قيل من فقد حسا فقد علما يعني العلم المستفاد من
ذلك الحس واذا كان المحسوس اصلا للمعقول فتشبيهه به يكون
جعل الفرع اصلا والاصل فرعا وهو غير جائز ولذلك لو حاول
محاول المبالغة في وصف الشمس بالظهور والمسك بالطيب
فقال الشمس كالحجة في الظهور والمسك كخلق فلان في الطيب
كان سخيفا من القول واما ما جا في الاشعار من تشبيه المحسوس
بالمعقول فوجهه ان يقدر المعقول محسوسا ويجعل
كالاصل لذلك المحسوس على طريق المبالغة فيصح التشبيه
حينئذ ثم لما كان من المشبه والمشبه به ما هو غير مدرك بالحواس
الظاهرة ولا بالقوة العاقلة مثل الخياليات والوهميات
والوجدانيات اراد ان يدخلها في الحسي والعقلي تقليلا
للاعتبار وتسهيلا للامر على الطلاب لانه كلما قل الاعتبار
قلت الاقسام واذا قلت الاقسام كان اسهل ضبطا فاشار
الى تعميم تفسير الحسي والعقلي بقوله والمراد بالحسي المدرك
هو او مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة وهي البصر
والسمع والشم والذوق واللمس فدخل فيه اي بسبب زيادة
قولنا او مادته في الحسي الخيالي وهو المعدوم الذي فرض
مجتمعا من امور كل واحد منها مما يدرك بالحس كما اي كالمشبه
في قوله وكان محمر الشقيق هو من باب جرد قطيفة اراد به

Copyright © King Saud University